وعن بعض السلف

كله عاص بالله يوصي تحت كنف الرحمن والكذب من
لا يستانس حضنه ما بين يديه وصدره فان الحق تعالى عليه كنفه ستر عورته ومن رجع
عنه كنفه وقبض ويقال ان من وقع في الزنا بزنى فهي كما انه لا يقبض بده في الاخرة
وفي الخبر اذا اذنب العبد فلا يستغفر يقول الله عز وجل لملائكته انظروا الى عبدي
اذنب ذنبا فعلم ان ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب اشهدكم اني قد غفرت له وحدثنا عن
بحواصيب قال كتبنا النبي اسود بن سالم تخطيه ان العبد انه كان مسرفا على نفسه يرفع
يديه يدعوا يقول يا رب فاذا قال يا رب حجبت الملائكة صوته فاذا قال الثانية يا رب
حجبت الملائكة صوته فاذا قال الثالثة يا رب حجبت الملائكة صوته فاذا قال الرابعة
يا رب يقول الله عز وجل حتى متى تحجبوا صوت عبدي عني قد علم عبدي انه ليس له رب
يغفر الذنوب غيري اشهدكم اني قد غفرت له ولفظ اخر تحجب الملائكة صوته قال
فيقول الرب تعالى الحجاب فيقول قد غفرت له وفي حديث لو انه اتى العبد حتى
يبلغ ذنوبه عنان السماء غفرت له ما استغفرني ورجاني وفي خبر اخر لو لقيني
عبدي بقراب الارض ذنوبا للقيته بقرابها مغفرة ما لم يشرك بي شيئا وفي الحديث
ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا اذنب ست ساعات فان تاب واستغفر لم يكتبه
عليه والا كتبها سيئة وفي لفظ اخر فاذا كتبت عليه وعمل حسنة قال لصاحب
الشمال وهو امير عليه الق هذه السيئة حتى القي من حسناته واحدة من تضعيف
العشر وارفع تسع حسنات فيلقي عنه هذه السيئة ويقال ان الله عز
وجل جعل في قلب صاحب اليمين من الرحمة للعبد اضعاف ما جعل في قلب صاحب
الشمال مع انه امير عليه فاذا عمل العبد حسنة فرح بها ملك اليمين ويقال فرح
بها الملائكة ويكتبوا للعبد بعشر وروينا في حديث ابن انس بن مالك انه قال
اذا اذنب العبد ذنبا كتبنا عليه قال الاعرابي فان تاب قال محي من صحيفته
قال فان عاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب عليه قال الاعرابي
فان تاب قال محي من صحيفته قال الى متى يا رسول الله قال الى ان يستغفر ويتوب
الى الله عز وجل ان الله تعالى لا يمل من المغفرة حتى يمل العبد من الاستغفار واذا هم
العبد بحسنة كتب صاحب اليمين حسنة قبل ان يعملها فان عملها كتبت عشر حسنات
ثم يضاعف الله عز وجل الى سبعمائة ضعف واذا هم بخطيئة لم تكتب عليه فان
عملها كتبت خطيئة واحدة واوداها حسن عفو الله عز وجل وجاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اصوم الا
الشهر لا ازيد عليه ولا اصلي الا الخمس لا ازيد عليها وليس لله في مالي صدقة
ولا حج ولا تطوع اين انا اذا مت فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فقال
يا رسول الله في اقول الكون فيها معك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال نعم معي ان حفظت قلبك من اثنين الغل والحسد ولسانك من اثنين الغيبة والكذب
وعينيك من اثنين من النظر الى ما حرم الله عز وجل وان يزدري بهما مسلما دخلت معي الجنة
على راحتي هاتين وروينا في حديث انس الطويل ان الاعرابي قال يا رسول الله
من يلي حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا
حاسب تجاوز وسامح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي ولا كريم اكرم من الله
هو اكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي وفيه ايضا ان الله تعالى شرف الكعبة وعظمها
ولو ان عبدا هدمها حجرا حجرا ثم احرقها ما بلغ جرم من استخف بولي من اولياء الله تبارك
وتعالى قال الاعرابي ومن اولياء الله قال المومنون كلهم اولياء الله اما سمعت
الله عز وجل يقول الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وفي
الخبر المومن افضل من الكعبة والمومن طيب طاهر والمومن اكرم على الله من
الملائكة وفي الخبر المشهور عن عبد الله بن عمر وابي هريرة وكعب الحبر انه نظر الى
الكعبة فقال ما انت وما اعظمك وللمومن اعظم حرمة عند الله منك وقد ام الله تعالى
انبياءه فنطق بيننه للاولياء اجلالهم بشرى النبيين وفي الحديث عن الله عز
وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا الثائر لاوليائي في الدنيا والاخرة وفي
اخبار يعقوب عليه السلام ان الله عز وجل اوحى اليه تدري لم فرقت بينك وبين
يوسف هذه المدة قال لا قال لقولك لاخوته اخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون
لم خفت الذيب عليه ولم ترجني له ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي
له وفي رواية عن الله عز وجل انه اوحى اليه ومن سبق علمي فيه لك ان
جعلتك نفسي عندك ارحم الراحمين برجوتني ولولا ذلك لكنت اجعل نفسي عندك
اتحل الباخلين فالرجاء هو اسم لقوة الطمع في الشيء كما ان الخوف اسم لقوة الحذر
من الشيء لذلك اقام الله عز وجل الطمع مقام الرجاء في التسمية واقام الحذر مقام
الخوف فقال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه
وهو وصف من اوصاف المومنين وخلق من اخلاق الايمان لا يكمل الايمان الا
بالخوف والرجاء لان احدهما في الطاعة لا يطيب الا بالاخر كذلك لا يوفق من
لا يرجو من امن به ويخافه وهو ايضا مقام من حسن الظن بالله تعالى وجميل التامل
له عند موته ولذلك اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته وقال لا يموتن
احدكم الا وهو حسن الظن بالله تعالى لانه قال عز وجل انا عند ظن عبدي بي وليظن بي
ما شاء وكان ابن مسعود يحلف بالله ما احسن عبد ظنه بالله عز وجل الا اعطاه
ذلك لان الخير كله بيده فاذا اعطى حسن الظن به فقد اعطاه ما يظنه لان
الذي حسن ظنه به هو الذي اراد ان يحققه له وروينا عن يوسف بن اسباط قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)